جبابرة سقطوا!

١

ديماس

(مساعد القديس بولس)

القمص / أشعياء ميخائيل

حضرة صاحب القداسة والغبطة

البابا شنودة الثالث

جبابرة سقطوا

[يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب وديماس] كو ٤: ١٤

[ومرقس وأرسترخس وديماس ولوقا العاملون معي] فل ٢٤

[لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر وذهب إلى تسالونيكي وكريسكس إلى غلاطية وتيطس إلى دلماطية] ٢تي ٤: ١٠

ديماس هو أحد المساعدين للرسول العظيم القديس بولس ، وإن كان الرب يسوع قد حدد الهدف من الخدمة في الإرساليات المتتالية على هذا النحو: -

[ثم دعا تلاميذه الأثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف] مت ١٠: ١

وكانت الإرساليه محددة الهدف ولذلك قال الرب لهم :-

[وفيما انتم ذاهبون أكرزوا قائلين أنه قد أقترب ملكوت السموات .] مت ١٠:٧

وحين تاهت أفكار التلاميذ وإنشغلوا بالثمار ونسوا الهدف الأساسى وهو ملكوت السموات ، فإن الرب صحح خدمتهم حين قال لهم :-

[ولكن لاتفرحوا بهذا إن الأرواح تخضع لكم (ثم [illegible]) بل إفرحوا بالحرى أن اسماءكم كتبت في السموات (البرنت الأساسى)] لو ١٠:٢٠

ولقد كان الرسول بولس أحد خدام الرب الذين إختارهم بدعوة خاصة وإستعلان خاص وحوار دار بين الرب وبين شاول إنتهى بتكريس بعد الإستعلان وبعمل إلهى كلف به شاول ليجول يعمله ،وكان هذا الحوار هو

ما سجله الوحى الالهى :-

الرب : شاول شاول لماذا تضطهدنى ؟

شاول : من أنت يا سيد ؟

الرب : أنا يسوع الذى أنت تضطهده ، صعب عليك أن ترفس مناخس .

شاول : ماذا تريد أن أفعل ؟

الرب : قم وأدخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغى أن تفعل .

[أع ٩:١-٦]

ثم أعلن الرب لحنانيا هذه الحقيقة الإلهية :-

[لأن هذا لى إناء مختار ليحمل إسمى أمام أمم وملوك وبنى إسرائيل] أع ٩:١٥

وكان أمر الرب لشاول هكذا :-

[قم وقف على رجليك لأنى لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر لك به منقذاً إياك من الشعب ومن الأمم الذين أنا أرسلك إليهم] أع ٢٦:٦،٧

أما عمل شاول فقد حدده له الرب شخصياً حين قال له:-

[لتفتح عيونهم كى يرجعوا من ظلمات إلى نور، ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بى غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين] أع ٢٦:١٨

وهكذا كان العمل أمام القديس بولس الرسول عظيماً وواسعاً وممتداً وخدمة غير محدودة وكرماً مفتوحاً أمامه للعمل ، ولذلك فإن خدمة الرسول بولس تميزت بما يلى :-

١- الأتكال على الله وعمل نعمة الرب فى الخدمة :

[فإننا نحن عاملان مع الله .... حسب نعمة الله المعطاه لى ... قد وضعت أساساً] ١كو ٣:٩،١٠

[أستطيع كل شيء فى المسيح الذى يقويني] فى ٤:١٣

[لا أنا بل نعمة الله التي معى] ١كو ١٥:١٠

[لكى لانكون متكلين على أنفسنا بل على الله الذى يقيم الأموات] ٢كو ١:٩

[لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحى الذى هو مخلص جميع الناس ولاسيما المؤمنين] ١ تى ٤ : ١٠

٢- الخدمة التى لاتعرف راحة ولاتوقف بل سعى مستمر وصليب دائم :

[منذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكى نحضر كل إنسان كاملاً فى المسيح يسوع. الأمر الذى لأجله أتعب أيضاً مجاهداً بحسب عمله الذى يعمل فىّ بقوة] كو ١ : ٢٨، ٢٩

[لست أهلاً أن أُدعَى رسولاً لأنى إضطهدت كنيسة الله ولكن بنعمة الله أنا ما أنا ونعمته المعطاة لى لم تكن باطله بل أنا تعبت أكثر منهم جميعهم ....] ١ كو ١٥ : ٩، ١٠

[بل فى كل شىء نُظهِر أنفسنا كخدام الله فى صبرٍ كثيرٍ فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات. فى ضربات فى سجون فى إضطرابات فى أتعاب فى أسهار فى أصوام. فى طهارة فى علم فى أناةٍ فى لطفٍ فى الروح القدس فى محبةٍ بلا رياءٍ.

فى كلام الحق فى قوة الله بسلاح البر لليمين و لليسار. بمجدٍ وهوان بصيتٍ رديءٍ وصيت حسن. كمضلين ونحن صادقون. كمجهولين ونحن معروفون. كمائتين وها نحن نحيا. كمؤدبين ونحن غير مقبولين. كحزانى ونحن دائماً فرحون. كفقراء ونحن نُغنى كثيرين. كأن لاشىء لنا ونحن نملك كل شىء] ٢كو٦:٤-١٠

[لكن كان لنا فى أنفسنا حكم الموت] ٢كو١:٩

٣- المساعدون :-

لما كانت الخدمة هكذا ممتدة وواسعة ولها متطلبات كثيرة ، والحقل متسع والنفوس المطلوب خلاصها عديدة والأماكن المطلوب الكرازة فيها غير محدودة بحدود أو بلاد أو أوطان. لذلك كان أمام الرسول بولس أن يلجأ إلى المساعدين من أجل إستمرارية العمل والخدمة ، وها هو يكتب لتيموثاؤس الأسقف أحد مساعديه قائلاً :-

[وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أُناساً أُمناء يكونون أكفاء أن يُعلِّموا آخرين أيضاً] ١تي ٢:٢

إن فكرة المساعدين تجعل العمل يتسع ، والتلمذة تنتشر والنفوس تخلص ، كما أنها تسهل عملية المتابعة.

لقد حدد الرسول بولس ما يخص المساعدين فيما يلى :-

أ - الأختيار.....

ب - التدريب....

جـ - تكليف العمل ....

د - المتابعة والتصفية ....

أ- الأختيار

شروط كثيرة كان يضعها القديس بولس الرسول فى الأختيار وهى:-

+ ضرورة **الصلاة** قبل الأختيار [**فأطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وإبتهالات**] ٢تى ٢:١

+ **الصلاحية** ، وهناك نوعان من الصلاحية :-

- صلاحية السمات والأخلاق ... بلا لوم ... عاقلاً ... محتشماً ... حليماً ... له شهادة حسنه من الذين هم من خارج ... غير محب للمال [١تى ٣:٢-٧]

- صلاحية الخدمة والتعليم ، أى يمتلك المواهب التى تؤهله للخدمة [**صالحاً للتعليم**] ٢تى ٢:٢٤

+ **إختبار** هذا المساعد لمدة طويلة والتأكد من صدق نواياه فى الخدمة ومن ثبات تبعيته للرب [**غير حديث الإيمان لئلا يتصلف**] ١تى ٣:٦ قبل تكليفه بأى عمل.

ب ـ التدريب

هو تدريب على العمل مع القديس بولس لفترة من الزمن أولاً قبل تكليفه بأى عمل منفرد ، وها هو يكتب للقديس فليمون قائلاً [**يسلم عليك أبفراس المأسور معى فى المسيح يسوع ومرقس وأرسترخس وديماس ولوقا العاملون معى**] فل ٢٣ ، ٢٤ . إن مصاحبة القديسين والخدام والكهنة والشيوخ هو إكتساب خبرات فى الخدمة نحتاج أن نعرفها ونتدرب عليها ولذلك كانت روح التلمذة والمشورة هى من أنجح الطرق فى الخدمة ، إن التدريب هو السير مع شيوخ الخدام والكهنة لأكتساب الخبرة الروحية والبركة الروحية . أليس هذا ما حدث بين إيليا المعلم واليشع التلميذ ، وأيضا بين موسى القائد ويشوع التلميذ ، وهذا قد تم أيضاً بين بولس الرسول وتيموثاوس وتيطس وفليمون وآخرين . إن التدريب على مشورة

الشيوخ هو ضمان نجاح الخدمة وضمان إتضاع الخادم ، إن سر فشل رحبعام فى ملكه أنه ترك مشورة الشيوخ وسار وراء الأحداث (٢أى ١٠: ٦-١٣).

جـ - تكليف العمل

كثيرون كانوا يعملون مع القديس بولس بتكليف منه ، لقد كانت الشماسة فيبى مساعدة للرسول بولسَ فى خدمته ولذلك كتب إلى أهل رومية قائلاً لهم :-

[أوصى إليكم بأختنا فيبى التى هى خادمة الكنيسة التى فى كنخريا . كى تقبلوها فى الرب كما يحق للقديسين وتقوموا لها فى أى شىء إحتاجته منكم . لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولى أنا أيضاً] رو ١٦: ١، ٢

[سلموا على بريسكلا وأكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع .] رو ١٦: ٣

[سلموا على أوربانوس العامل معنا فى المسيح وعلى

أستاخيس حبيبى] رو ١٦: ٩

[سلموا على تريفينا وتريفوسا التعاعبتين فى الرب] رو ١٦: ١٢.

- وهكذا كان كثيرون يعملون فى مسابقة القديس بولس فى خدمته.

د ـ المتابعة والتصفية

ولكن وسط مشغولية الخدمة لم ينس الرسول بولس عمل المتابعة والتقييم [ومن ميليتس أرسل (بولس) إلى أفسس وأستدعى قسوس الكنيسة فلما جاءوا إليه قال لهم .....] أع ٢٠: ١٧ ،

والتصفية تشمل تصفية الأشخاص كما تشمل تصفية التعاليم أيضاً :-

[ثم بعد أيام قال بولس لبرنابا لنرجع ونفتقد أخوتنا فى كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب كيف هم] أع ١٥: ٣٦

[وأطلب إليكم أيها الأخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافاً للتعليم الذى تعلمتموه وأعرضوا عنهم] رو ١٦:١٧

[ولكنى قد أستوفيت كل شىء وأستفضلت . قد أمتلأت إذ قبلت من أبفرودتس الأشياء التى من عندكم نسيم رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله. فيملأ إلهى كل إحتياجكم بحسب غناه فى المجد فى المسيح يسوع. و لله وأبينا المجد إلى دهر الداهرين آمين. سلموا على كل قديس فى المسيح يسوع. يسلم عليكم الأخوة الذين معى . يسلم عليكم جميع القديسين ولاسيما الذين من بيت قيصر. نعمةربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين] فى ٤:١٨-٢٣

[هيمنايوس والأسكندر اللذان أسلمتهما للشيطان لكى يؤدبا حتى لايجدفا] ١تى ١:٢٠

هنا كان إنحراف وسقوط إثنين من المساعدين بسبب التجديف ولذلك فإن الرسول بولس ــ بما له من

سلطان ـ أمر بتأديبهما مستخدماً (بسماح من الله) تأديب الشيطان (ربما يكون بأمراض جسدية).

ولقد كتب القديس بولس إلى تيموثاؤس يقول له :-

[أنت تعلم هذا أن جميع الذين فى آسيا إرتدوا عنى الذين منهم فيجلس وهرموجانس] ٢تى ١:١٥.

إن معرفة القديس بولس لهؤلاء المساعدين الذين إنحرفوا وإرتدوا وتركوا تبعية الرب إنما هى نتيجة وثمرة متابعة موضوعية دقيقة خالية من التحزبات الشخصية وهذه المتابعة هى التى من خلالها تمكن القديس بولس من تصفية الخدمة من شوائب كثيرة لكى يكون كل خادم وكل مساعد [إناءً للكرامة مقدساً نافعاً للسيد مستعداً لكل عمل صالح] ٢تى ٢:٢١

أما بخصوص ديماس أحد المساعدين للقديس بولس ، فإننا نتحدث عنه بشىء من التفصيل :-

١- سقوط ديماس

لقد كان ديماس أحد العاملين مع القديس بولس الرسول ولقد ذكره القديس بولس مع أربعة آخرين من المساعدين له ، وكون ذكر القديس بولس لديماس مرتبطاً بهؤلاء الذين كان أحدهم (القديس لوقا) كاتب رحلات القديس بولس. كل هذا يدل على ما كانت عليه مكانة ديماس وسط خدمة القديس بولس { **يسلم عليك أبفراس ـ المأسور معى فى المسيح يسوع ـ ومرقس وأرسترخس وديماس ولوقا العاملون معى** } فل ٢٣، ٢٤. ترى هل من قبيل المصادفة أن يأتى إسم ديماس قبل إسم لوقا الذى رافق القديس بولس فى رحلاته التبشيرية ودوّن جميع الأخبار. ونحن نستنتج من ذلك أن ديماس كان أحد العاملين المساعدين للقديس بولس على مستوى عالٍ من

المسئولية ، ولما كانت المسئولية هى على قدر القامة الروحية ، فإننا نقول أن ديماس كان بلا شك على قدر عالٍ من الروحانية ولذلك كانت صدمة القديس بولس فى إرتداد ديماس كبيرة وأرسل يستدعى تلميذه تيموثاوس ليقف بجواره فى هذه المحنة ولكى ينسكبا فى صلاة للرب [بادر أن تجىء إلى سريعاً لأن ديماس تركنى إذ أحب العالم الحاضر] ٢تى ٤:١٠.

إن كلمة "سريعاً" هى نداء وصرخة من هول صدمة الأخبار التى تحقق من صدقها وهى إرتداد ديماس وعودته للعالم الحاضر.

ولذلك حتى لانستغرب قط نداء بولس الرسول إلى كل من يخدم وكل من يعمل فى كرم الرب أياً كانت درجته الكهنوتيه وأياً كانت مسئولياته فى الخدمة وأياً كانت سنى خدمته وأياً كانت قامته الروحية . إن الرسالة هى [من

يظن نفسه أنه قائم فلينظر أن لا يسقط] ١كو ١٠:١٢.

ونتحدث هنا عن :-

١- لماذا سقط ديماس ؟

٢- كيف سقط الجبابرة ؟

٣- نصائح القديس بولس للخدام .

١- لماذا سقط ديماس ؟

إن النعمة لاتعصم الأنسان من الخطأ. الكل مدعو للجهاد والكل مدعو للتوبة والكل مدعو لطلب النعمة ، لا يستثنى من ذلك أى أحد ، وهكذا يؤكد الرسول بولس أن [**ولكنى قد أستوفيت كل شيء وأستفضلت. قد أمتلأت إذ قبلت من أبفرودتس الأشياء التى من عندكم نسيم رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله. فيملأ إلهى كل إحتياجكم بحسب غناه فى المجد فى المسيح يسوع**] فى٤:١٨،١٩.

وها هى أسباب سقوط ديماس مساعد القديس بولس الرسول لكى نتعظ ونحذر:-

أ- أهداف تلاشت :

إن الهدف الأول الذى يجب أن لايغيب عن نظر الخادم أثناء مشغولية الخدمة ومسئوليتها هو خلاص نفسه وأبديته. ولذلك يقول القديس بولس ناصحاً كل خادم وكل مسئول :-

+ [**وأما أنت فأصح فى كل شىء**] ٢تى٤:٥.

+ [**إجتهد أن تقيم نفسك لله مزكى عاملاً لا يخزى**] ٢تى ٢:١٥.

+ [**لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً**] ١تى ٤:١٦.

وهذا الهدف **الذى هو خلاص نفس الخادم** يجب ألايتلاشى قط من الفكر والقلب والأنشغال الداخلى.

أما الهدف الأكبر الذى نسعى إليه فى خدمتنا وكرازتنا هو الملكوت والأبدية :-

+ [إمسك بالحياة الأبدية التى إليها دعيت] ١تى ٦:١٢.

+ [الأمر الذى لأجله نصلى أيضاً كل حين من جهتكم أن يؤهلكم إلهنا للدعوة] ٢تس ١:١١

+ [وسينقذنى الرب من كل عمل ردىء ويخلصنى لملكوته السماوى] ٢تى ٤:١٨.

+ [فأطلب إليكم أنا الأسير فى الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التى دعيتم إليها] أف ٤:١.

+ [كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال أنسان ما أعده الله للذين يحبونه. فأعلنه الله لنا نحن بروحه] ١كو ٢:٩،١٠.

وهكذا كان خلاص نفس الخادم وسعيه للحصول على الملكوت والأبدية هما الهدفان اللذان يضعهما نُصب عينيه ، وحين يتلاشى هذان الهدفان فإن شهوات وأهواء

الجسد وحب العالم الحاضر يطيح بذلك الخادم بعيداً عن أحضان النعمة.

ب - شهوات أطاحت :

حين يغيب الهدف ويبعد الأنسان عن النعمة ، هاذا ينتظر ذلك الأنسان مهما كان ، غير الشهوات والأهواء وحب العالم الحاضر حتى ينجح الشيطان في أن يطيح بذلك الأنسان ويكونه من أبناء مملكة المسيح يسوع ربنا إلى مملكة الدمار والهلاك.

وها هو القديس بولس الرسول يقدم لنا الحذر من الشهوات والأهواء حتى لاتطيح بنا من مملكة الرب يسوع المسيح إلى مملكة الشيطان :-

+ [أما الشهوات الشبابية فأهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقى] ٢تى ٢:٢٢.

+ [وإنما أقول أسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد ، لأن

الجسد يشتهى ضد الروح والروح ضد الجسد، وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلون ما لاتريدون] غل ٥: ١٦، ١٧

+ [ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات] غل ٥: ٢٤.

+ [وأما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد صُلب العالم لى وأنا للعالم] غل ٦: ١٤.

+ [أعمال الجسد ظاهرة التى هى زنى، عهاره، نجاسة، دعارة، عبادة الأوثان، سحر، عداوة، خصام، غيرة، سخط، تحزب، شقاق، بدعة، حسد، قتل، سكر، بطر (الخلاعة الناتجة عن السكر) وأمثال هذه التى أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضاً أن الذين يفعلون مثل هذه لايرثون ملكوت الله] غل ٥: ١٩-٢١.

+ [لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون. ولكن إن كنتم بالروح تميتون الجسد فستحيون. لأن كل الذين ينقادون

بروح الله فأولئك هم أبناء الله] رو ٨:١٣،١٤

أما أروع ما قدمه لنا الروح القدس فهو ما قاله القديس بولس عن خوفه من الهزيمة لأهواء وشهوات الجسد ، ولذلك كان هذا هو تدبيره الرائع الذى لايجب أن يغيب عن بال أى خادم مهما كان:

+[أقمع جسدى وأستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً] ١كو ٩:٢٧

وما هو حالنا نحن إن كان الرسول بولس يخاف أن يُرفض من الملكوت بسبب الجسد وشهواته .

ولكن ترى ماهو المقصود بـ " **العالم الحاضر** " الذى أحبه ديماس ومن أجله ترك بولس وترك دعوة بولس وطريق بولس والملكوت الذى ينادى به بولس !!!

هكذا يعلن القديس بولس :-

+[إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس] ١كو ١٥:١٩

إن الرجاء فى هذه الحياة معناه أننا [نأكل ونشرب لأننا غداً نموت] ١كو ١٥: ٣٢

+[ولكن الرجاء المنظور ليس رجاء لأن ما ينظره أحد كيف يرجوه أيضاً . ولكن وإن كنا نرجو ما لسنا ننظره فإننا نتوقعه بالصبر] رو ٨: ٢٤، ٢٥

ربما تكون قد إستهوت ديماس شهوة جسدية أو محبة عالمية لمنصب أو كرامة أرضية وبسبب ذلك ترك الطريق . أو ربما ملّ ديماس من حمل الصليب ولذلك إشتهى الراحة فترك الطريق كله من أجل محبة العالم الحاضر بما فيه من راحة مؤقته ومتعه وقتيه وشهوة زائله وكرامة مزيفه ومديح لن يدوم .

ولذلك فإن الكاهن يصلى فى تحليل الكهنة الذى يجاهد ويصليه كل يوم من أيام حياته على الأرض [ولاتدع العدو الشيطان يطغينا بواسع الأمل . بل نبه عقولنا وأيقظ قلوبنا من نوم الغفلة وتسويف العمر باطلاً] . وها هو الرب يسوع المسيح

الفادى يدعونا لنقبل سر الفداء وسر الصليب [الذى بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذ نا من العالم الحاضر الشرير] غل ١: ٤.

جـ - مشورات تهاوت

يتحدث الرسول بولس عن ديماس أحد مساعديه فيقول [ديماس تركنى] إنه ترك المشورة والأبوة الروحية ، وترك المشورة هو ترك الطريق ، لأن المشورة الروحية هى عكاز الطريق الروحى ، ولايقوى علينا الشيطان إلا حين يباغتنا وينقض علينا حين نكون بعيدين عن الأبوة الروحية التى ننعم بها فى طريق خلاصنا ، وهذا ما يقوله الرسول بولس عن الأبوة والأرشاد :-

+ [لأنى أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالأنجيل ، فأطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بى] ١كو ٤: ١٥، ١٦

+ [أطيعوا مرشديكم وأخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم

كأنهم سوف يعطون حساباً لكى يفعلوا ذلك بفرح لا آنين لأن هذا غير نافع لكم] عب ١٣:١٧ .

+ [**أذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله ، أنظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم**] عب ١٣:٧ .

+ [**أما الشيوخ المدبرون حسناً فليحسبوا أهلاً لكرامة مضاعفة ولاسيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم**] ١تى ٥:١٧ .

وما الكرامة غير الطاعة لأنه لاشىء يفرح قلب الأب الروحى مثل طاعة أولاده الروحية ومسيرتهم فى الطريق حسب إرشاد الروح القدس .

د - جهادات تراخت

إن تراخى الجهاد هو من خطوات السقوط . وهذه هى خطة الشيطان ليجعلنا نترك الجهاد فيسهل الهزيمة ويسهل الأغراء ويسهل حب العالم الحاضر ، وها هى الدعوة للجهاد يحملها لنا رسول الجهاد القديس بولس الرسول :-

+ [جاهدْ جهاد الإيمان الحسن وأمسك بالحيوة الأبدية التى إليها دُعيت أيضاً وأعترفت الأعتراف الحسن أمام شهود كثيرين] ١تى ٦:١٢.

+ [وأحتمل المشقات ، إعمل عمل المبشر . تمم خدمتك] ٢ تى ٤:٥.

+ [وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كلِ شىء] ١كو ٩:٢٥ .

+ [فأشترك أنت فى إحتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح . ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحيوة لكى يرضى من جنده . وأيضاً إن كان أحد يجاهد لايكلل إن لم يجاهد قانونياً] ٢تى ٢:٣-٥ .

+ [لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا . ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل

الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في يمين عرش الله] فتفكروا في الذي إحتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم] عب١٢: ١-٣

وهكذا نحن مطالبون بالجهاد حتى آخر نسمة من حياتنا على الأرض حسب قول الرسول :-

+ [قد جاهدت الجهاد الحسن . أكملت السعي حفظت الإيمان . وأخيراً قد وُضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً .] ٢تي ٤: ٧،٨ .

وهكذا كان كل خادم وكل مسئول مطالب بالجهاد من أجل أمانته ووكالته . إنه ليس جهاداً فقط خاصاً بحياتنا الروحية ولكنه جهاد في الخدمة وجهاد في الرعاية وجهاد مع النفوس المتعبة حتى لايغرينا هذا العالم بأي شيء :-

+ [هكذا فليحسبنا الأنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الأنسان

أميناً] ١كو ٤:١ .

ولكن ليس ديماس فقط هو الذي إرتد وترك الطريق ولكن هكذا يقول الرسول بولس [أنت تعلم هذا أن جميع الذين في آسيا إرتدوا عني الذين منهم فيجلس وهرموجانس] ٢تي ١:١٥ ولكن بالرغم هذا فإن اليأس والفشل لم يدخلا قط قلب القديس بولس ولذلك يقول القديس بولس [من أجل ذلك إذ لنا هذه الخدمة كما رُحمنا لانفشل بل قد رفضنا خفايا الخزي غير سالكين في مكرٍ ولاغاشين كلمة الله] ٢كو ٤:١،٢ . ويقول أيضاً [لأننا لهذا نتعب ونُعيّر لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحي الذي هو مخلص جميع الناس ولاسيما المؤمنين] ١تي ٤:١٠ . ولقد كتب للقديس تيموثاؤس يشهد قائلاً [لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح فلا تخجل بشهادة ربنا] ٢تي ١:٧،٨ .

نعم إن إرتداد البعض عن الرسول بولس لم يفقده شجاعة خدمته ولاصدق كرازته بل تجاسر قائلاً : [إن بشرناكم نحن أو ملاك بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما (أى محروماً)] غل ١: ٨ . إنها كرازة صادقة وخدمة قوية لأن الرب يسوع المسيح هو العامل فيها وهو هدفها وهو الضامن لصدقها خلال عمل الروح القدس فينا [إحفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا] ١تى ١: ١٤ .

٢- كيف سقط الجبابرة

يحدثنا الكتاب المقدس عن كثير من الجبابرة سقطوا ، بعضهم قام من سقطته حسب قول الكتاب [**الصديق يسقط سبع مرات .... ويقوم**] أم ٢٤:١٦ ، ولكن البعض الآخر سقط وتهشمت إرادته وتحطمت رغباته الروحية وضاع منه كل شيء ولم يستطع أن يقوم لأن قول الرب قد إنطبق عليه [**فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط . وكان سقوطه عظيماً**] مت ٧:٢٧

وها هى أسباب ذلك السقوط العظيم :

أ ـ الكبرياء ..... (هيرودس الملك)

ب ـ الجسد ..... (شمشون الجبار)

جـ ـ المال ..... (جيحزى تلميذ إليشع النبى)٠

أ - الكبرياء :

إنها ضربة تصيب الخادم اكثر من المخدوم ، وتصيب المتقدم قبل الضعيف ، حين يكبر الخادم في عينيِ نفسه ، ولذلك حين وصف الله عظمة يوحنا المعمدان لم يقل أنه كان عظيماً في عينيّ نفسه ولاعظيماً في أعين الناس بل **[يكون عظيماً أمام الرب]** لو ١:١٥ .

ولذلك فليحذر الخادم من المديح البشرى ومن مديح الذات :-

+ **[لأنه ليس من مدح نفسه هو المزكى بل من يمدحه الرب]** ٢كو ١٠:١٨ .

+ **[الذى مدحه ليس من الناس بل من الله]** رو ٢:٢٩ .

إن هيرودس الذى إنتفخ ولم يُعطِ المجد لله قد ضربه الرب وأكله الدود ومات **[فصرخ الشعب هذا صوت إلهٍ]** أع ١٢:٢٢ .

ب - الجسد

إن حرب الجسد أطاحت بكثيرين وأسقطت العديد من رجال الله والمجاهدين وهكذا قال الوحى الإلهى عن غريزة الجسد أنها [طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء] أم ٧:٢٦.

ولذلك كرز لنا الرسول بولس بالخلاص والنعمة وبالجسد المائت [حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكى تظهر حيوة يسوع أيضاً فى جسدنا . لأننا نحن الأحياء نُسلَّم دائماً للموت من أجل يسوع لكى تظهر حيوة يسوع أيضاً فى جسدنا المائت . إذاً الموت يعمل فينا ولكن الحيوة فيكم] ٢كو ٤:١٠ـ ١٢.

إن الجسد المائت هو ضمان الحياة فى المسيح ، ولذلك مع موت الرب فى صلاة الساعة التاسعة من النهار نصلى ونقول [يا من ذاق الموت بالجسد فى وقت ،

الساعة التاسعة من أجلنا نحن الخطاة أمت حواسنا الجسمانية أيها المسيح الهنا ونجنا].

وها هى الدعوة بخصوص غرائز الجسد التى تتحرك فينا :-

+ [فأميتوا أعضاءكم التى على الأرض الزنا ، النجاسة ، الهوى الشهوة الرديئة ، الطمع الذى هو عبادة الأوثان . الأمور التى من أجلها يأتى غضب الله على أبناء المعصية] كو ٣:٥-٦ .

والمثل الموضوع أمامنا هو **شمشون الجبار** فى سقوطه وإذلاله مهزوماً من غريزة تحركت فيه فخضع لهوى جسده حين قالت له **[كيف تقول أحبك وقلبك ليس معى . هوذا ثلاث مرات قد ختلتنى ولم تخبرنى بماذا قوتك العظيمة]** قض ١٦:١٥ .

وهكذا كشف شمشون أسرار الله إلى دليلة وعندئذ: **[وأنامته على ركبتيها ودعت رجلاً وحلقت سبع خصل**

رأسه وأبتدأت بإذلاله وفارقته قوته . وقالت الفلسطينيون عليك يا شمشون . فأنتبه من نومه وقال أخرج حسب كل مرة وأنتفض ولم يعلم أن الرب قد فارقه] قض ١٦: ١٩، ٢٠.

تُرى أى إذلال هذا حين يفرح الشيطان بإذلالنا بالمتعة والهوى الوقتى !!

جـ- محبة المال

إن المال وسيلة من وسائل إنتشار الملكوت ، والخادم هو أداة بين الأغنياء والفقراء ، يأخذ من الأغنياء ليعطى الفقراء ، لايحب المال ولايشتهيه ، ولايكون له مظاهر الحياة المتنعمة بل يشارك المخدومين فى عوزهم وإحتياجهم . يعطى ليس من أموال الأغنياء فقط بل أيضاً من أمواله وممتلكاته الخاصة . له فى النسك نصيب وله فى الزهد طريق حتى لايعثر الآخرين ، وهذا ما قاله لنا الرسول بولس لكى نتعلم :-

+ [أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى] فى ١٣:٤ .

+ [وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة . لأننا لم ندخل العالم بشىء وواضح أننا لانقدر أن نخرج منه بشىء . فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما .

وأما الذين يريدوا أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرّق الناس فى العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة] (تى ٦:٦-١٠).

+ [لتكن سيرتكم خالية من محبة المال. كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال لا أهملك ولا أتركك] (عب ١٣:٥،٦).

وها هو جيحزى يحمل مرض البرص فى جسده علامة لشهوة قلبه وجريه وراء ممتلكات رفض معلمه أن يأخذ مقابلاً لصلاته وشفاء نعمان السريانى من مرضه فأسرع من وراء معلمه اليشع وأخذ ما إشتهاه:

+ [قال جيحزى غلام اليشع رجل الله هوذا سيدى قد أمتنع عن أن يأخذ من يد نعمان الأرامى هذا ما أحضره. حىٌّ هو الرب أنى أجرى وراءه وآخذ منه

شيئاً . فسار جيحزى وراء نعمان ولما رآه نعمان راكضاً وراءه نزل عن المركبة للقائه وقال سلام . فقال سلام. إن سيدى قد أرسلنى قائلاً هوذا فى هذا الوقت قد جاء إلىّ غلامان من جبل إفرايم من بنى الأنبياء فأعطهما وزنة فضة وحلتى ثياب . فقال نعمان أقبل وخذ وزنتين والحّ عليه وصرّ وزنتى فضة فى كيسين وحلتى الثياب ودفعها لغلاميه فحملاها قدامه . ولما وصل إلى الأكمة أخذها من أيديهما وأودعها فى البيت وأطلق الرجلين فانطلقا . وأما هو فدخل ووقف أمام سيده . فقال له إليشع من أين يا جيحزى . فقال لم يذهب عبدك إلى هنا أو هناك . فقال له ألم يذهب قلبى حين رجع الرجل من مركبته للقائك . أهو وقت لأخذ الفضة ولأخذ الثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وجوارٍ . فبرص نعمان يلصق بك وبنسلك إلى الأبد . فخرج من أمامه أبرص كالثلج] ٢مل ٥: ٢٠-٢٧ .

إن كثيرين من خدام الرب قد لصق بهم برص جيحزى ، وإن كان هذا البرص خفي غير مرئى إلا أن كثيراً من المخدومين قد لفظوا أولئك الخدام بسبب شهوة الغنى والتمتع بالممتلكات الزائلة وشهوة جمع المال للصرف فى المظهر الزائف وتعظم المعيشة غير اللائق !!!

٣- نصائح القديس بولس للخدام

+ [لأننا لهذا نتعب ونُعيّر لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحي الذي هو مخلص جميع الناس ولاسيما المؤمنين] ١تي ٤:١٠ .

+ [إن كان أحد يُعلّم تعليماً آخر ولايوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذى هو حسب التقوى] ١تي ٦:٣ .

+ [وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أُناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً] ٢تي ٢:٢ .

+ [فإنه لايستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذى وضع الذى هو يسوع المسيح . ولكن إن كان أحد يبنى على هذا الأساس ذهباً فضةً حجارة كريمة خشباً عُشباً قشاً . فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبينه . لأنه بنار

يستعلن ويستمتحن النار عمل كل واحد ماهو إن بقى عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجره . إن إحترق عمل أحد فسيخسر وأما هو فسيخلص ولكن كما بنارٍ] ١كو ٣:١١-١٥.

+ [أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع] فى ٣:١٤.

+ [حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكى تظهر حيوة يسوع أيضاً فى جسدنا . لأننا نحن الأحياء نُسلَّم دائماً للموت من أجل يسوع لكى تظهر حيوة يسوع أيضاً فى جسدنا المائت . إذ الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم] ٢كو ٤:١٠-١٢.

+ [أوصيك أمام الله الذى يحى الكل والمسيح يسوع الذى شهد لدى بيلاطس البنطى بالأعتراف الحسن] ١تى ٦:١٣ .

+ [لاتضع يداً علي أحد بالعجلة ولاتشترك في خطايا الآخرين . إحفظ نفسك طاهراً] ١تي ٥:٢٢ .

+ [وأما الخرافات الدنسة العجائزية فأرفضها وروض نفسك للتقوى] ١تي ٤:٧ .

+ [لايستهن أحد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرّف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة . إلى أن أجيء أعكف على القراءة والوعظ والتعليم . لاتهمل الموهبة التي فيك المعطاه لك بالنبوة مع وضع أيدي المشيخه . إهتم بهذا . كن فيه لكي يكون تقدمك ظاهراً في كل شيء] ١تي ٤:١٢- ١٥ .

+ [فلهذا السبب أُذَكرك أن تضرم أيضاً موهبة الله التي فيك بوضع يدىّ . لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنُصح] ٢تي ١:٦،٧ .

+[إنى أشكر الله الذى أعبده من أجدادى بضمير طاهر كما أذكرك بلا إنقطاع فى طلباتى ليلاً ونهاراً . مشتاقاً أن أراك ذاكراً دموعك لكى أمتلىء فرحاً . إذ أتذكر الإيمان العديم الرياء الذى فيك الذى سكن أولاً فى جدتك لوئيس وأمك أفنيكى ولكنى موقن أنه فيك أيضاً] ٢تى ١:٣-٥ .

+[ولكن أعلم هذا أنه فى الأيام الأخيرة ستأتى أزمنة صعبة . لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم محبين للمال متعظمين مستكبرين مجدفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين . بلا حنو بلا رضا ثالبين عديمى النزاهة شرسين غير محبين للصلاح . خائنين مقتحمين متصلفين محبين للذات دون محبة الله . لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها . فأعرض عن هؤلاء] ٢تى ٣:١-٥ .

+ [وأما أنت فأصح فى كل شىء . إحتمل المشقات . إعمل عمل المبشر . تمم خدمتك] ٢تى٤:٥ .

+ [وأما أنت فأثبت على ما تعلمت وأيقنت عارفاً ممن تعلمت] ٢تى٣:١٤ .

+ [لأنه يجب أن يكون الأسقف (وكل خادم أيضاً من باب أولى) بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولاغضوب ولامدمن الخمر ولاضراب ولاطامع فى الربح القبيح . بل مضيفاً للغرباء محباً للخير متعقلاً باراً ورعاً ضابطاً لنفسه . ملازماً للكلمة الصادقة التى بحسب التعليم لكى يكون قادراً أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبخ المناقضين] تى١:٧-٩ .

+ [مقدماً نفسك فى كل شىء قدوة للأعمال الحسنة ومقدماً فى التعليم نقاوة ووقاراً وإخلاصاً . وكلاماً صحيحاً غير ملوم لكى يُخزى المضاد إذ

ليس له شيء يقوله عنكم] تى ٢ : ٨،٧ .

+ [غير مختلسين بل مقدمين كل أمانة صالحة لكى يزينوا تعليم مخلصنا الله فى كل شيء . لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس . معلمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى فى العالم الحاضر . منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح . الذى بذل نفسه لأجلنا لكى يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً فى أعمال حسنة . تكلم بهذه وعظ ووبخ بكل سلطان . لايستهن بك أحد] تى ٢ : ١٠-١٥ .

+ [وليتعلم من لنا أيضاً أن يمارسوا أعمالاً حسنة للحاجات الضرورية حتى لايكونوا بلا ثمر] تى ٣ : ١٤ .

+ [فلنخف أنه مع بقاء وعدٍ بالدخول إلى راحته يُرى أحد منكم أنه قد خاب منه] عب ٤ : ١ .

ولئلا نستثقل كلمات الوعظ فإنه يقول لنا :

+ [وأطلب إليكم أيها الأخوة أن تحتملوا كلمة الوعظ] عب ١٣ : ٢٢ .

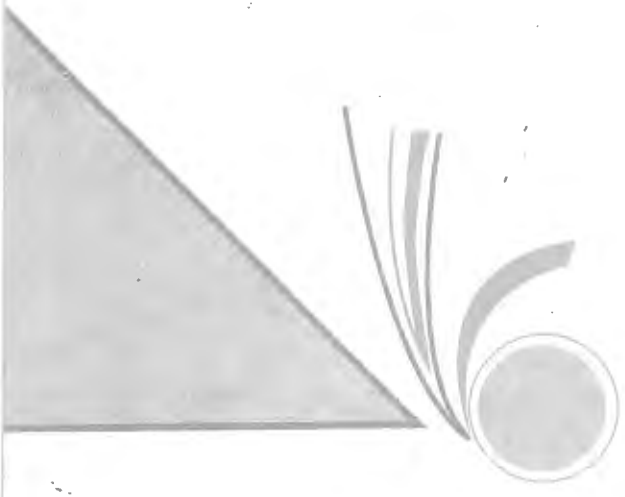

الثمن ٧٥ قرش